

ملحق

بعد الانتهاء من طبع كتاب حسر اللثام عن نكبات الشام
وتوزيع قسم منه ارسل اليها فاضل من الذين لهم المام تام بحوادثه
الملاحظات الآتية لاضافتها اليه عند اعادة طبعه ولما كان القصد
بيان تاريخ صحيح لحوادثه اصدرنا هذه الملاحظات في ملحق
واضفناه على النسخ الياقينة منه

قد اطاعت على المؤلف المسمى بحسر اللثام عن نكبات الشام فظهر
لي منه ان حضرة المؤلف اختصر في بعض الاماكن ووقع بهض
اغلاط في كتابه والامل ان يصلحها في الطبعة الثانية وبما اني من
المطالعين على احوال لبنان وقد اخذت اخبار حوادثه في سنة ١٨٤١
عن مصادر موثوق بها واما حوادثه في سنة ١٨٦٠ فقد عرفت بها بنفسي
وحضرت اكثر حروبها واخذت ما لم اشاهده بنفسي عن اهل
العارفين الموثوق بهم وكنت من جملة الاشخاص المختارين لمقابلة
فؤاد باشا ومعمدي الدول العظام وشكوى حالنا اليهم والمطالبة
بحقوق المسيحيين وقصاص المجرمين منية الحصول على ذلك بواسطتهم
وكان لا يمضي وقتئذ نلي وعلى رفقائي يوم في بيروت لا تقابل فيك
فؤاد باشا او احد معتمدي الدول وعليه اتيت بهذه الجمالة تعميها
للفائدة

ان القدس الشريف ليس بولاية كما جاء في صفحة ١٩ وانما هو متصرفية كان من ملحقات ولاية سوريا ثم فصل عنها وبقي متصرفية على حاله مربوطة بخابراته بالباب العالي رأساً نابلس هي متصرفية ايضاً كانت تابعة لولاية سوريا ولما تشكلت ولاية بيروت مؤخراً الحقت بها ولم تتبع متصرفية القدس ابداً كما جاء في صفحة ٢٠ اما طبريا وصفد والناصرية فهي ثلاث قائم مقاميات من ملحقات متصرفية عكا الملحقة بولاية بيروت وكانت تابعة من عهد بعيد لهما كانت ولاية ولم تفصل عنها قط لقرنها اليها

ان الامير بشير عمر الشهابي ولد نصرانياً اما الذي تنصّر فوالده الابر عمر الأ انه كان يتظاهر بالاسلامية وبقي متظاهراً بها حتى فتح المرحوم محمد علي باشا سورياً (انظر صفحة ٦٦) ان الدول التي ارسلت عمائرها لاستخلاص سوريا من الدولة المصرية وارجاعها لدولة تركيا هي انكلترا وروسيا والنمسا (صفحة ٨٠)

ان دير القمر كانت في مدة الامراء المهنيين والشهابيين هي المدينة الوحيدة ببلدان ولوجودها مركزاً للحكومة قد تقدمت كثيراً بالعلوم والصنائع والمنسوجات والتجارة وقد نبغ منها كثيرون وتالوا شهرة لم ينلها غيرهم ببلدان مثل المرسيومين جرجيس باز وعبد الاحد باز وميخائيل مشاقة واقاربهُ وعمون بك يوسف وبشاره افندي نحول وخطار افندي ثابت وكثيرين سواهم لو ذكرناهم فرداً

فرداً لطال بنا الشرح وهي حتى الآن مركز حكومة لبنان ومع
تفرق اهلها ايدي سبا بعد سنة الستين وخسرتها بشارتها واكثر
صنائعها لم تزل المدينة الاولى بلبنان وهالك اصل مبداءها
كانت دير القمر غاباً عاصياً مأهولاً بالتمور والذئاب فصدف ان
احد الامراء المعنيين بحكام جنوبي لبنان بينما كان - يصطاد في الغاب
(الحرش) المذكور عثر على نبع ماء زلال خارج من صخر محبوب عن
الابصار بكثافة الاشجار ومضاعف النبت العميم فاخبر بذلك كبيرهم
الامير فخر الدين وكانت بعقلين مركز حكومتهم خالية من الماء
الجارى وبها آبار يستقون منها فقابل الامير فخر الدين هذا النبأ
بالسرور وشرع في بناء دير القمر واستجلاب الاهالي من دور
ونصارى وملكهم بها الاراضي مجاناً عادة كل من احدث بلدة او
مدينة ترغيباً للاهالي على ترك مسلات سكناهم وتوطن المثل المحدث
فحضر لهذا السبب بعض النصارى من بلاد جبيل وغيرها لسكن
دير القمر وما كان يترك شمالي لبنان من النصارى ويأتي جنوبيه
الا من كان شجاعاً لايهاب الموت فاتخذهم آل معين من رجال حربهم
وقبل ان ينهي الامير فخر الدين عمار دير القمر اتاه خبر من اخيه
زوجة حاكم عكار تشكو اليه زوجها الذي اهانها وشمته لافتخارها
به ومن جملة الشتيمة قوله بمن تفتخرين اباخيك الذي انت وقعت
البيضة من استه الى الارض لا تكسر وكان أمير عكار شجاعاً كبير
الجلية فاخذت من فخر الدين الهدية كل ما أخذ وجمع رجاله وكتب
الى امير عكار كتاباً من جملة ما يقول فيه . حقيق انا صغار صغار

لكن في عيون العدا كبار انتم خشب حور فحين للخشب منشار وحق
 طيبا وزمزم والنبي المختار ما بهمر الدير الأمان حجير عكار فتجهز
 للحرب أنا موافوك اليها . ثم توجه اليه بهساكره فالتقاء امير عكار
 عند آخر بلاده ولما تقابل الجيشان انتشبت بينهما نار القتال وبعد
 حرب حامية استقامت ساعات دارت الدائرة على الامير فخر الدين
 فتقهقر برجاله وكان في الساقية رجل نصراني اسمه عزام الخوري
 اصله من مشمش في بلاد جبيل من عائلة خوري فيها وكان من مقدمي
 رجال فخر الدين فوصل برجوعه الى عقبه قد حصنتها الطبيعة فالتجأ
 اليها مع سعة من رجاله واتخذوها لم حامي واصارا عساكر عكار
 منها نارا حامية واوقفتم عن حماي عساكر فخر الدين الذي لما
 عرف بفعل عزام وانفاره (وهو لاء قد اشتهروا بسبعة فخر الدين)
 رجع بهساكره وهجم على رجال عكار وبعد حرب حامي وطيسة قتل
 امير عكار وكسر رجاله وهدم منازلهم ونقل حجارتها الى دير القمر
 ووضعها في سرايات بيت ممن وهذه الحجارة صفراء وحمراء لا
 يوجد مثلها في جبل لبنان وهي باقية حتى الآن ولم ينس الامير بهد
 رجوعه عزام الخوري بل استحضره لديه واوسعه شكريا وانعم عليه
 باملاك في دير القمر والعرقوب وسماه عزام ثابت وبني له بابا لداره
 ووضع في اعلاه شمال سبعين من حجير وامر بان ينشر العلم المعني كل
 يوم اربعاء من كل سبة على بابيه وانعم ايضا على جماعته الستة وهكذا
 كانت نصارى دير القمر رجال حرب لدسة الامراء المعنيين
 والشهابيين والمشايخ النكديين ولهم اعمال كثيرة نظير هذه واعظم

منها اجتازت بهذه الاختصار وكانوا دائماً اكثر من الدروز في
دير القبر ولم يكونوا قط اجراء عند احد

قال ما معناه ان الموارد وبطاركتهم كانوا يجوزون قتل
المراطقة ومن كان على غير مذهبهم ويهدمون مدارس البروتستانت
ويقتصبون كنائس الروم الارثوذكس وان بطرك الموارد مات
وعقبه آخر لم يعرف عاقبة التهور مثل الذي سبقه الى آخر ما ذكر
بهذا الباب وان النصارى من غير الموارد اتحدوا مع الدروز
بجروهم لرفع ظلم الموارد عنهم (كل هذا خطأ) والامل اصلاحه
في الطبعة الثانية

واما ما نسبة للسعيد الذكر البطرک بولس مسعد فلم يكن له شبه
حقيقة لانه كان على غير هذا المبدأ وكان يأنف من الحروب
وطالما نصح المتداعلين فيها بالانكفاف عنها وكان رحمه الله اكثر
الناس مودة ومحبة لطائفة الروم وهذا مشهور والظاهر ان حضرة
المؤلف اراد ان يقول المطران طوبياً فقال البطرک غلطاً سامحاً
الله نعم ان المرحوم المطران طوبياً كان له يد بجروب سنة ٦٠
وكان ينشط النصرانية وهذا لما قطع الامل من اصلاح الحال وتيقن
ان لا مندوحة من وقوع الحادثة ولما رأى ان مخبراته مع مسيو
بنتفوليو قنصل جنرال فرنسا لوقاية دماء النصرانية من الهدر لم تجدد
نفعاً (انظر صفحة ١٣٠)

ومن جهة ما ذكره المؤلف عن طرد مشايخ آل خازن من
كسروان فلو علم كيف كانت تصرفات بعضهم مع الاهالي لما عد ذلك

من جملة المظالم فقد كانت هذا البعض مسلطاً على المال والعرض
والدم ومتى ثارت الثائرة ذهب البري وضحية المجرم وان شبت النار
نفخت اليباس والاخضر

بيان حوادث سنة ١٨٤١ واسبابها

كان اصراء ومشايخ الدروز في جنوبي لبنان هم اصحاب
الاقطاع فكان امراء آل ارسلان يحكمون الغرب الاسفل ومركز
حكومتهم الشويفات وآل تلحوق الغرب الاعلى ومركز حكومتهم
بيصور وآل عبد الملك الجرد والمركز بتاتر وآل نكد المناصب
والشعار والمركز دير التمر وآل جنبلاط الشرفين والاقاليم اقليم
جزين والخرنوب والتفاح وجبل الريحان والمركز المختارة وآل عماد
العرقوب الاسفل والمركز كفر نبرخ ثم نقله خطار بك العماد الى برج
وآل عييد العرقوب الاعلى والمركز عين زحلنا ثم نقله الشيخ محمود
عييد الى اغميد وكان يحكم مشايخ آل خوري جرد النصارى والمركز
رشياً ونقله غنودور بك السعد الى عين تراز وكان المشايخ
المدكورون يحكمون الدروز والنصارى تحت امرة الحكام من المعنيين
والشهابيين بدون التفات الى المذاهب وكان الدروز والنصارى
يطيعون مشايخهم طاعة عمياء بدون التفات الى المذاهب ايضاً وكان
اذا حدث اقل حادث بين الدروز تنقسم النصرانية على بعضها وكل
فريق منها يتحد مع حزبه ويحارب الآخر وكان المشايخ يقاصون
المتدي من اي طائفة كان بلا فرق والبرهان على ذلك ان

رجلاً درزياً من كفر حيم (بلدة تبعد ثلاثة ارباع الساعة
 عن دير القمر) واولاده الاربعة اشتركوا بقتل رجل مسيحي من
 دير القمر فتوجه الشيخ كليب نكد بنفسه مع عشرين من رجاله
 الى كفر حيم فهرب المجرمون فتبعهم الى محل خارج كفر حيم
 يسمى بيدر الرمل واذ لم يتمكن من القبض عليهم وخوفاً من عدم
 وقوعهم بيده امر رجاله باطلاق الرصاص عليهم فقتل الخمسة ودام
 الامر على هذه الحالة حتى قدمت المساكن المصرية تحت قيادة البطل
 الشهير ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا حاكم مصر ونجحت سوريا ففر
 من مشايخ الدروز من فر ملتجئاً لمساكن الدولة العلية ومن لم يفر
 ارسل لمصر كسعيد بك جنبلاط وولم بك العباد وولم بك حماده
 ومكشوا جميعهم خارج لبنان حتى اتت عمائر انكثره وروسيا والنمسا
 والدولة العلية سنة الاربعين بعد الثمانمائة والالف واخذت سورياً
 من حكومة مصر وارجمتها للدولة العلية وارسلت الامير بشير
 عمر الشهابي وعائلته الى مالطه واقامت حاكماً للبنان خلفاً له الامير
 بشير قاسم واما الامير الذي كان من خاصته وبعيته فهو الامير
 محمود سلمان الشهابي من امراء وادي شحور ولبس من احقاد
 الامير بشير عمر فنفده الامير محمود ابن الامير خليل توجه بعيته
 الى مالطه ومن ثم ارجعت مشايخ الدروز الى اقطاعها فرأوا من
 النصاري غير ما كانوا يهدونه من الطاعة لم واشتموا منهم رائحة
 التمرد فمدوا ذلك مروفاً عن الطاعة وقد زاد الطنبور نفمة سفاه
 الامير بشير واحنقاره لم وذلك ما لم يعتادوه من اسلافه فاخذت

الامور. تتعاطم بمداخلة اهالي دير القمر في شؤون مشايخ الدروز باقطاعهم ومساعدتهم للنصارى المختلطة من جميع الطوائف النصرانية بدون استثناء ولم تزل الامور تتعاطم حتى اوائل تموز (يوليو) من سنة ١٨٤٠ المذكورة وفي هذا الحين توجه يوسف بن صالح افرام البستاني من دير القمر الى بعقلين (بلدة تبعد نصف ساعة عن دير القمر من مقاطعة الشوف السويجاني من مقاطعات سميد بك جنبلاط ولا علاقة بها لآل نكد) فاصطاد حجلاً (انظر وجه ٨٠) بقرب مظمة مصنوعة لصيد الحبال وهي لآل حماده من بعقلين وليس لآل نكد فحضر بعض الجهال وضربوه ووصل الخبر الى دير القمر بان الدروز قتاوه في بعقلين فتوجه بعض اهاليها مدججين بالسلاح للتحقق من الامر فالتقاهم جمهور غفير من دروز بعقلين خارجها فانشب بينهم الحرب واثت نجدات للمتحاربين من الفريقين وبعد مقاتلة شديدة كسرت الدروز ودخل اهالي دير القمر بعقلين منتصرين فقبضتهم النساء باول البلدة مستجيرات فارتد اهالي دير القمر راجعين الى بلدتهم ومن ذلك الحين اخذ رؤساء الدروز في المخابرة مع بعضهم لوضع حد لهذه الاعمال وذل النصرانية وارجاعها لما كانت عليه سابقاً من الانقياد والطاعة لهم ورأوا ان هذا لا يتم لهم الا بعد قتل الامير بشير قاسم وبعض ذوات من دير القمر الذين يتداخلون باعمالهم ويمرئون النصارى على مخالفتهم فتقرر ذلك بينهم واخذوا بمخابرة الامير بشير لعمل جمعية في عين السوق وهذه يحيط بها سهل واسع (بالنسبة لسهول

الجيل) من اراضي السقانيّة التي تبعد عن دير القمر ثلاثة ارباع الساعة يجمعون اليها وجهاء الدروز والنصارى لاجراء المصالحة بينهم وكان مشايخ الدروز قد طلبوا من مشايخ آل نكد ان يكون الاجتماع في خلوات دير القمر فلم يقبلوا خشية وقوع حادث من اهالي دير القمر وبالاخص لانهم ما كانوا يرغبون سوى قتل الامير بشير وبعض ذوات دير القمر الذين كانوا حجر عثرة في طريقهم وقد تعين الاجتماع صباح يوم الاربعاء في ١٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٤١ وفي اليوم المعين اجتمع الدروز في عين السوق واستعد الامير بشير والمشايخ النكديّة ووجوه دير القمر المدعوين لموافاتهم وبعد ان ركبوا خيولهم حضر اليهم مخبر واخبرهم بسر المسألة فلم يصدقوا الخبر ولبثوا مصرين على التوجه فاتي جمهور من المشبان وانزلوهم قسراً عن خيولهم فلما رأى النكديّة ان قد كشف الستر عن الحقيقة ولم تسمح لهم كبرياتهم بالبقاء على الحالة التي كانوا يعدونها تعيسة بالنسبة لماضيهم جازفوا بما كانوا يدعونه حقوقاً لهم مكرسة واسرعوا باخبار رؤساء الدروز المجتمعين في عين السوق واستدعوهم الى دير القمر لقصاص الامير واهاليها وفي هذه الفترة اجتمع عموم وجوه دير القمر في الطوش كنيسة سيده التلة ليروا فيما يجب عمله لدفع طواريء الاحوال التجارية وبعد مناقشات طال امرها قال الطون ثابت المشهور بابي دهام ان اجتماع مشايخ الدروز ومهم جماهير من رجالهم في عين السوق يخشى منه سوء العاقبة فاحسن شيء الآن هو استمداد النصارى على اسلحتها وننظر من بعد فيما

يجب عمله وان بقينا على ما نحن عليه من المحاورات اخذنا على غفلة فلم يقبل رايه فخرج من بينهم غاضباً وتوجه الى خارج دير القمر من الشرق الى محل يكشف ظهور السماقية فنظر الدروز قادمين الى دير القمر افواجاً افوجاً من جميع الجهات المكشوفة له فرجع ركضاً وهو بسن يقارب التسعين سنة وبوصوله الى راس ساحة الميدان محل اشغال الاهالي صاح باعلى صوته الجمهوري سلاحكم يا اهالي دير القمر ذبحتم فقفلت المغالقة واسرع الاهالي الى السلاح فلما رأى نصيف بك والشيخ حمود نكد هذا العمل اسرعاً برجالها من دروز الشحار والمناصب الى محل يسمى ساحة التكدية تجاه ساحة الشالوط المنسوبة لمياه شرب دير القمر المسماة شالوط لمنع اهالي حارة الدلفاني غربي دير القمر من الوصول الى السلاح وبينما كان بطرس عقل احد النصارى مسرعاً لاخذ سلاحه اعترضه درزي منهم من الوصول اليه فاخذ منه بارودته واطلقها عليه فقتله وهذه القلة وقفت الدروز عن اتمام ما ينوون ومكنت الاكثريين من العبور لاخذ السلاح فوصلوا اليه وباشروا نقل حريمهم واولادهم الى حارة الخندق حيث يسهل الدفاع لاجتماع بيوتها وضيق دائرتها فاجتمع الاهالي من المسيحيين في حارة الخندق وسراي الحكومة وحارة بطرس الجاويش بعد ان قتل منهم نحو اربعمائة قتيلاً ثم وصل الدروز القادمون من الخارج وبرزقتهم بعض النصارى المختلطة من جميع الطوائف الذين كانوا حضروا معهم للاجتماع في عين السوق واذ ذلك دارت رحى الحرب بين الفريقين وكان عند

ما بهجم الدروز من جهة ما بقصد الدخول الى الحارة المذكورة يخرج اليهم الموجودون من النصارى في تلك الناحية حامية لها كالاسود الكاسرة فيرجعونهم مدحورين خاسرين ويرجعون الى تحصيناتهم خوفاً من هجوم فرقة اخرى تستولي عليها وفي الليلة الاولى نهب الدروز وحرقوا جميع المخلات التي اخلتها النصارى ولم يبق من حوانيت البلد ومغالقها سوى قسم صغير لا يذكر من سوق الميدان المحل المكشوف للاستحكامات وابنت الحرب دائرة على هذا المنوال بين الفريقين خمسة ايام بلياليها والنساء يأخذن المأكولات والمشروبات والبارود والرصاص الى المتاريس لرجلهن واخوانهن واولادهن وبلغت قتلى الدروز في الايام المذكورة نيف وخمسمائة قتيل منها خمسة عشر من المشايخ منهم اربعة من العماديين (وجه ٨٢) الذين قتلوا في دير القمر لا في بعقلين كما جاء في الكتاب واكثر من ضعف هذا العدد جرحى وقتل من المسيحيين نحو مائة وخمسين منهم الذين قتلوا قبل الحرب وجرح نحو ثلاثمائة وبعده هذا توقف الدروز عن المهاجمة واكتفوا بحصر اخصامهم وامتنعت النصارى عن الخروج من البلد اضعف الحامية بعد ان قتل من قتل وجرح من جرح ودام الحصار نحو تسعة عشر يوماً اي لغاية اليوم الرابع والعشرين من بداية الحرب والخابرة بالتسليم دائرة لا تتقرر على وجه حتى لم يعد عند المحاصرين ما يأكلون ونفذت مهماتهم الحربية ببعض مناوشات كانت تحصل حيناً بعد حين فقبل النصارى بالتسليم لئلا يهلكوا ان يكونوا امينين على ما لهم وحياتهم (ولم يذكر

العرض لعدم الخوف عليه من جهة الدروز لان حفظه من قواعد
 الدين عندهم (وجه ١٤) وعلى ان يكونوا خاضعين مطيعين لاوامر
 ناصيف بك والشيخ حمود نكد ومن يخافهما كما سبق امرهم قبل دخول
 المساكن المصرية سورياً ولما تقرر الحال على هذا سلموا اسلحتهم
 للشيخين المذكورين اللذان ذبحا بعد ذلك اربعة عشر رجلاً وحبسا
 كثيرين من ذوي الثروة لاستنزاف ثروتهم ولم يحصل حريق ولا
 نهب بعد التسليم انما ذلك كان باول الحرب كما سبق ذكره ولم
 يتعرض احد الدروز للحريم كلياً وهذه من جملة عوائدهم الحميدة
 والمناوشات التي حصلت بين النصاري والدروز خارج الدير كانت
 لا تستحق الذكر وكانت قبل التسليم بقصد رفع الحصار عن دير
 القمر والوصول اليها فلم ينجحوا ولم تأت محاولاتهم بفائدة وعند ما
 انتهى الدروز من دير القمر قرروا التوجه لمحاربة زحلة (وجه ٩٥)
 وقد كان اهلها احتاطوا بمعاودة الامراء الحرافشة على مساعدتهم
 لرد غارة الدروز عنهم ووعدهم بان تكون زحلة حمية لهم عند الحاجة
 وقد تم هذا الامر بواسطة الجهدوني المشهور بالشجاعة والاقدام
 وكان اذ ذاك كاخيه الامير سلمان الحرفوش فاتي اليها الامير سلمان
 وبعض بني عمه مرفوقاً بجياله ورجله من البعلبكية الشهبان فكسر اهالي
 زحلة بمساعدتهم الدروز شر كسرة ولو لم يخش اهالي زحلة من ان
 تكون كسرة الدروز خدعة لهم لتالوا منهم اكثر مما يظن وقد رجع
 الدروز لمحلاتهم والخوف ملء قلوبهم وبالحقيقة ان الحرافشة الفضل
 ليس على زحلة فقط بل على كافة النصرانية في جنوبي لبنان لانه لولا

انكسار الدروز في زحلة لكانوا أذلوا النصرانية لدرجة متناهية
بعد فوزهم السابق على اهالي دير القمر

حوادث سنة ١٨٦٠ واسبابها

ان وافي باشا والي بيروت سابقاً ومن خلفه من الولاة طلبوا
بالتابع من المرحوم الامير أمين ارسلان قائم مقام جنوبي لبنان ان
يدير الدروز على النصاري فيفوز عليهم بمساعدة العساكر الشاهانية
ويمحي آثارهم وان هذه خدمة تذكر فتشكر ينال عليها جزيل
المكافأة وكان الشيخ حسين تلحوق وبعض الذوات من الاسلام
في بيروت يحثونه على القبول وهو رحمه الله يعير جميع اقوالهم اذناً
صماء فيمد موته تميم ابنه الامير محمد قائم مقاماً لجنوبي لبنان خلفاً له
فاغراه خورشيد باشا والي بيروت وقتئذ على القيام بذلك العمل
وشوقه اليه الشيخ حسين تلحوق وبعض ذوات الاسلام في بيروت
فلبى الدعوة وبث روح الشر في رؤوس اصحاب الاقطاع من
مشايخ الدروز وكان اكثرهم ميالين لهذا الامر فعقب ذلك حادثة
بيت مري وتلتها حوادث سنة الستين المشهورة فابتدأت بحصول
بعض مغايرات من سلب وقطع طرقات ثم قتل ثلاث اشخاص من
طائفة الدروز في البوشرية فقتل الدروز في عيناب وهبه ابا شمعون
من ضابطية دير القمر اذا كانت عائداً اليها مع فرقة من عساكر
الدولة العلية فانقطعت المواصلات ولم يمض وقت حتى احتاج اهالي

دير القمر الى القوت فأرسل لهم كمية من الخنطة من بيروت
 بواسطة قناصل الدول وبقي هذا الحال علي ما هو عليه من سلب
 ابناء السابلة والمغايرات حتى حضر نحو خمسمائة رجل من كسروان
 الى قرية بعيدا وهم من اصل سبعة او ثمانية آلاف رجل كانت
 اجتمعت لمساعدة النصرانية فلم يتعد منها نهر الكلب حدود كسروان
 سوى هذا العدد وكان حضورهم بمساعي المطران طوبياً الذي قطع
 الامل من اصلاح الحال وعند وصولهم الى بعيدا خرجت المساكر
 من قشلة بيروت الى الحازمية وطاب خورشيد باشا والي بيروت من
 سيادته ارجاع من حضر وتهدد بكف الدروز ومنع وقوع ادنى
 حادث منهم فأرسل سيادته بعض ذوات من الطائفة المارونية منهم
 منصور افندي التيان وبشارة افندي فرعون الى بعيدا بكتاب منه
 الى الامير قيس ملحم شهاب يطلب فيد منه صرف رجال كسروان
 ومن كان موجوداً في بعيدا من اهالي دير القمحر والعرقوب
 وارسلهم لكرسيه في بيت حري فصرفوا اليها وبعد مضي ثلاث
 ساعات من انصرافهم نزل دروز الغرب الاعلى مع آل تلحوق الى
 وادي شحور فحرقوها وقتلوا من قدروا على لحاقه من اهله ومنها
 اتوا بطشيه التي جميع اهاليها من طائفة الروم الارثوذكس
 (المتحددين مع الدروز على زعم الموائف) فاصابها ما اصاب وادي
 شحور ومنها تقدموا الى بعيدا وبعد مقاومة ضعيفة هرب من كان
 باقياً من اهاليها اذ كانت العدد الاكبر منهم واكثر الحرم قد
 توجهوا الى بيروت قبل وصول الدروز فتبعهم الباقون اليها وفي

اليوم نفسه قتل الامير بشير قاسم في جنائن الحدث وهو الذي كان
 حاكم لبنان سنة ١٧٤١ وهذا كان توجه من بيروت الى الاستانة
 ومكث فيها بضع سنين ثم عاد منها الى مزرعة تخصه اسمها سبنيه
 تبعد خمس دقائق عن بعبداء بعد ان تعين له وللامير محمود سلمان
 الذي كان بمعيته معاش يصرف لها مدة حياتهما من الدولة العثمانية
 وبقي في مزرعته وقد فقد بصره في آخر عمره حتى قتل كما سبق
 وفي اليوم الثاني من حادثة بعبداء هجم بعض الكسروانيين الذين
 توجهوا الى بيت مري على قرية تدعى العبيدية من قرى المان وبعد
 حرب ساعات نكسوا مدحورين وقد فاز الشنتيري وبعض اهالي
 المان بحرق فرنايل بينما كان اهلهما بخرب ظهر البيدر الذي سيأتي
 ذكره ومن ثم انكسرت نصارى المان في برمانا وكانت تحت قيادة
 الامير بشير عساف وكسرت اهالي العربانية مع خمسين رجلاً من
 دير القمر والعرقوب كانوا يجذبونها بعد حرب يذكر وبعد ما اجتمع
 عليهم اضعاف ضعفهم وحرقت العربانية وفر الامير مراد اللهي من
 السفيلة حالما رجع عنده الامير بشير عساف مكسوراً من برمانا
 من دون حرب بالكيفية وحرقت شرذمة من الدروز جملة قرى من
 المان في نفس ذلك اليوم كالسفيلة وبعبدات وبحنسي ودير ماري
 موسى وغيرها

حروب زحلة سنة ١٨٦٠

ان حوادث زحلة وحرقتها سبقت حادثة دير القمر لان حادثة دير القمر سبقت حوادث زحلة كما ورد في الكتاب وهناك بيان الحقيقة . خرج جمهور من زحلة من الالف وخمسمائة الى الفين منهم نحو ستمائة رجل من اهالي العرقوب الاشداء الذين تركوا محلاتهم والتجأوا اليها خوفاً من ان يغدر بهم الدروز وهم قاصدون كبيع جباح الدروز وتوقيفهم عن الفتك بالنصارى فبوصولهم لظاهر البيدر قرب عندارة التقاهم علي بك ابن خطار بك العماد الذي كان في عندارة مع جمهور غفير من الدروز يفرق عند الزحاني واستمرت نار الحرب بين الفريقين وبعد عراك شديد جرح علي بك جرحاً بايضا مات منه بعد قليل من الزمن وكسر الدروز وقيل وصولهم لعندارة التقوا بخطار بك العماد المشهور بالشجاعة والاقدام يرأس نحو خمسمائة من رجاله الاشداء فسأل عن سبب رجوعهم فاخبروه بجرح ابنه وانكسارهم فامر باخذه الى بروج وامر الدروز بالرجوع الى الحرب فتأخروا عن الاجابة فقتل واحداً منهم وقص لحية آخر وجز شارب آخر فاطاعوا امره وهجم بجميع الدروز على المنتصرين ولم يطل الوقت حتى فاز الدروز وكسروا النصارى لان خوفهم من خطار بك كان اكثر كثيراً من خوفهم من النصارى وكانت كسرة اهالي زحلة والعراقية بترتيب لان كثيراً من الزحانية والعراقية كانوا في الساقة يحامون جهدهم عن المكسورين ويناوشون

الدروز القتال الى ان فصلوا غروب الشمس عند خان مراد فرجع
الدروز وظلت النصارى في هزيمتها الى ان بلغت زحلة ثم توجهت
مع العراقة ونحو خمسين نفرًا من دير القمر كانوا حضروا الى
زحلة بعد شظهر البيدر قاصدين قرية كفر سلوان من قرى
الماتن فالتقاهم الدروز الى حماها يجمع بنوق كثيرًا جمع النصارى
وبعد قتال شديد انكسرت النصارى بترتيب ايضاً ولم يزل الدروز
يتعقبونهم وبنواوشونهم القتال حتى عين كفر حزير باول كروم زحلة
فارتدوا راجعين وبعد هذا جرى موقعة بين خيالة الدروز
والعرب وخيالة وبعض مشاة زحلة انكسر فيهما النصارى ايضاً
(الواحدة في برياليس والثانية في حواش زحلة) وباتناء ذلك
وصل طاوور عسكر من الشام ونصب خيمة في اراضي المملقة بجوار
زحلة وحينئذ هجم الدروز على زحلة من الجهة الجنوبية والجهة
الغربية فصد هجماتهم نحو الف ومايتين رجل منها منهم نيف وستائة
من العرقوب ودير القمر وباقي الاهالي توجهوا مع غالب النساء الى
حارة البربارة ينتظرون فيها النتيجة وظل القتال مشتبكاً حتى الساعة
الثامنة من النهار وبينما كانت حامية حارة الراسية مشغولة بمقاتلة
المهاجمين على زحلة من الغرب الشمالي هجمت عليها فرقة مؤلفة من
ثمانين الى مائة نفر من جهة الشمال ولم يأت هؤلاء بجرعة حتى قربوا
منها فاطاقوا بنادقهم طلقة واحدة فشات لها الحامية وادعت انها
ظنت المهاجمين من جماعة المرحوم يوسف بك كرم الدين كان اهل زحلة
يعدون النفس بقدمهم انجدتهم (وجه ٢١٣) وهذا هو سبب انكسار

حامية الراسية ولما رأيت حامية حارة بيت المعروف دخول الدروز الى زحلة انكسرت هي ايضاً وتبعتها حامية حارة البيادر جنوبي زحلة وبقي قسم من الذين عليهم الاعتماد من خيل ورجل زحلة ودير القمر والعرقوب تجاه الجسر يصلون الدروز ناراً حامية حتى وصل من كان باقياً في زحلة الى حارة البربارة ومنها توجهوا الى بسكنتا من قضا المثن فوصلوا اليها ليلاً وحطوا فيها رحالهم وفي الليلة نفسها تقدم تحرير من احد اهالي دير القمر الذي كان موجوداً في زحلة وحاضراً حروبها الى المرحوم ابراهيم مشاقفة من ذوات دير القمر يخبره فيه عن اخذ زحلة ونهبها وحرقها وتشتيت اهاليها مفصلاً ويرجوه بذل الجهد في المساعي الممكنة لحمل القناصل الجزائرية على التوجه الى دير القمر لصيانة اهاليها لكونها صحابة من جميع جهاتها بالاعداء ولا سبيل لاهلها الى الهرب كاهل زحلة وان الدروز بعد رجوعهم من زحلة سيتوجهون اليها راساً وهناك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى فسعى مع المرحوم عمون بك يوسف من اهالي دير القمر الذي كان وقتئذ في بيروت لدى القناصل الجزائرية مستجيرين فلبوا طابهم واتفق قنصل جنرال دولة انكترا مع قنصل جنرال دولة فرنسا على التوجه الى دير القمر في صباح اليوم الثاني لوقاية الاهالي وفي المعاد المعين بارح قنصل جنرال الانكليز بيروت قاصداً مقابلة خورشيد باشا في الحازمية والتوجه منها الى دير القمر وارسل خبراً قبل مبارحته بيروت الى قنصل جنرال فرنسا بان يوافيه الى الحازمية ليتوجهها معاً الى دير القمر حسب الاتفاق فورد له منه الجواب

الى الحازمية بانه قد قابل خورشيد باشا وقرر بينهما ارسال طاهر باشا قومندان مركز ولاية بيروت لوقاية دير القمر وان هذا كافٍ وانه لم يعد بإمكانه التوجه لانه دعي الى ليلة رقص عند مدام بوشوت (خليلته) فراجع جنرال الانكليز خورشيد باشا فتهمد له ايضاً بذلك واصر طاهر باشا بحضوره ان يتوجه الى دير القمر (وجه ١٧٦) ويحافظ ويوقى ويتهمد الدروز الخ فتوجه اليها واوفاه على الطريق بعض مشايخ الدروز وبوصوله اليها وافاه قسم آخر فطمئن الاهالي كثيراً وطمئنهم حضرات المشايخ ايضاً ثم توجه منها الى ابيدين فاستدعي من لم يحضر لديه في دير القمر من مشايخ الدروز كسعيد بك جنبلاط وخطار بك العماد وغيرها وامرهم بان يجثوا رجالهم على الفمك بالنصرانية بعد ما يتوجه الى بيروت وان لا يبقوا على احد من النصاري فاجابوا بمتمثلين وبعد مبارحة سعيد بك جنبلاط ابيدين ارسل اثنين من خواصه وهما حبيب بك عكاوي من دير القمر ويوسف بك مبارك الخوري من بكاسين الموجود الآن قاضياً في دير القمر فوصلا الى انطوش سيده التلة فيها واستدعيا وجوه الاهالي فحضروا فبلغاهم سلام سعيد بك وقال لهم انه ارسلنا اليكم من قبله لاخباركم بان طاهر باشا غير مخلص لكم النية وانه بغير بقائه عندهم لا امنية لكم على حياتكم ومالككم فان لم يبق فابواب المختارة مفتوحة لكم فمن شاء التوجه اليها فليخبره ليرسل له خيلاً وبغلاً ورجالاً لنقله وعائلته اليها فشكروا لها منه وكان رأي شاكرا افندي شاول عدم التوجه الى المختارة واتبعته الاكثرية وخالفه وجوه

طائفة الروم الكاثوليك وطلبوا من رسولي سعيد بك ان يعرضوا له
استعدادهم الاستظلال بظل حماه ان لم يبق طاهر باشا في دير
القمر وبعد رجوع طاهر باشا من ابدنين الى دير القمر ألحوا عليه
كثيراً راجين بقاءه عندهم فأخذ يطمئنهم بان لاخوف عليهم وانه
تارك لهم عساكر كافية وان عبد السلام بك يقوم مقامه حتى قيام
وان مشايخ الدروز تعهدوا له بأنهم لا يسمحوا لاحد من طائفتهم
ان ياتي بمحركة ما وتركهم قلقين ورجع الى بيروت (وجه ١٧٨) واذ
ذاك طلب الوجوه وغيرهم من طائفة الروم الكاثوليك من سعيد
بك جنبلاط نقلهم الى المختارة فارسل واخذهم كأوعد مع عيالهم وجل
امتعتهم ومن ثم طلب منه المرخوم انطون بك عمورت اخذته ايضاً
فقتل وكان يجيب طلب كل من شاء ذلك فانه هي اعمال سعيد
بك جنبلاط وهاك اعمال الامير محمد ^و ارسلان نعم انه وقى اهالي مقاطعته
النصارى من القتل (وجه ١٩٧) كما فعل جميع اصحاب الاقطاع لكنه
وافق خورشيد باشا على الفتك بالنصارى واقنع بذلك جميع مشايخ
الدروز المائلين الى الشر كبيت ابي نكد وبيت عماد وغيرها الذين
لبوا طلبه ولم يخالفه سوى سعيد بك جنبلاط وارسل رجاله وماليكه
من الشويقات للفتك باهالي الدبيبة على شط انجر تحت صحراء الشويقات
في اثناء مرورهم من هناك قاصدين بيروت خوفاً من شر الدروز ولو
لم يكونوا شديدي الباس واظهروا شجاعة غريبة لما تخلص من سلم
منهم بحريمهم ومالهم بعد ما قتل منهم اربعمون رجلاً غير انهم قتلوا ضعفها
من جماعة الامير محمد ارسلان وقد راجع سعيد بك اهالي دير

القمير كثيراً بواسطة حبيب بك عكاوي ليتوجهوا عنده وبالاخص
وجوه الطائفة المارونية التي لم يذهب منها اليه سوى المرحوم
انطون بك عمون من الوجوه وافراد قليلين من الرعايا . وبعد
مبارحة طاهر باشا دير القمير طلب عبد السلام بك اسلحة الاهالي
فتهددهم بهدم وقايتهم اذا لم يجيبوا طلبه ولو لم يكونوا خالين من
البارود والرصاص لانهم كانوا اتلفوا الموجود عندهم من ذلك في
موقعتين جرتا بينهم وبين الدروز الاولى في معاصر ابتدئين والثانية
في دير القمير لما سلموه سلاحهم وبعد تسليمه دخل الدروز الى دير
القمير آمنين فسلموا في اليوم الاول جميع مقتنيات الاهالي بالاشتراك
مع العساكر الشاهانية التي كانت تتقدمهم بالدخول الى كل محل
وفي اليوم الثاني ذبحوا من النجاء الى سراي الحكومة تحت ظل العلم
العثماني الظليل ولكن نجح اكثر الذين كانوا خارجها في خلوات بيت
القاضي وعند بشير نكد وعند الشيخ حمد محمود من كفر قطره من
مشايخ العقل وفي المدرسة البروتستانتية ومن ثم ارسل بشير بك
من كان عنده ومن كان بالمدرسة وفي خلوات بيت القاضي الى
معلقة الدامور واخذوا منها الى بيروت في المراكب الفرنسية
والذين التجأوا الى الشيخ حمد محمود ارسلوا بامان الى بيروت
وبالاجمال لم يتخلص من دير القمير بغير واسطة الدروز اكثر من
خمسة اشخاص وقليل من قتل من اهالي دير القمير خارج سراي
الحكومة ولم ينج احد من كان ملتجئاً اليها من النصاري
واما متسلم دير القمير فانه بذل جهده لدى رؤساء العساكر

وعبد السلام بك قائمقام المسكر لوقاية الاهالي المتجننين الى سراي
الحكومة المستظامين بطل العلم العثماني فلم يسمع له وكان قد خبا
جمهوراً في دار حریم فطلب منه تسليمهم فابى وبعد مجادلات بطول
شرحها امر رئيس المساكر الدروز والعسكريّة بان يدخلوا دار
الحریم وينهبوها ويقتلوا الموجودين فيها من النصارى ففعلوا كما امر
وخرج حریم المسلم واولاده حفاة عراة كنساء دير القمر مشاركينهم
في المصيبة وبعد وصول المسلم الى بيروت استدعاه خورشيد باشا
اليه وطلب منه ان يقدم له تقريراً ببيان ما جرى في دير القمر
واوعز اليه ان يبرر فيد الحكومة والعسكريّة فقدم له تقريراً مستوفي
البيان كان قد احضره من قبل ومن جملة محتوياته الفظائع التي
ارتكبتها المساكر بامر رؤسائها وقال هذا تقريري ليس عندي
سواه فبشّ الوالي في وجهه ومدحه على ذلك وبعد هنيهة امر له
بالقهوة فشربها ولم يلبث ان شعر بالالم فقام من حضرته وذهب
قاصداً بيته يئن من شدة الالم فوقع على الطريق قبل ان يبلغه فحمل
اليه وبوصوله قضى نحبهُ جزاء انتصاره للحق . رحمة الله عليه

ان الذي قتل المسلم في بيروت هو رجل مسيحي لا مسلم وهو من
اهالي دير القمر والذي قتل بسببه هو شاب من بكاسين من عائلة
خورى فيها

ان اهالي حاصبيا الذين كانوا ملتجئين الى دار الست نائفة
خلصوا بواسطة تجريزات المرحوم سعيد بك جنبلاط قبل مذبحه
دير القمر (انظر وجه ١٥٦)

ان الجيوش الافرنسيّة خرجت من فرنسا بصفتها عساكر فرنسا
ودخات سورّيّة بصفتها جيوش اوربا وذلك لاث الدول اقامت
الحجة على عمل فرنسا منفردة فقبلت بعد هذا بان تكون عساكرها
في سورّيّة من قبل اوربا (انظر وجه ٣٥٤)

ان الذين توجهوا من دير القمر الى المختارة بطلب فواد باشا
قدموا لدولته دفترًا بثلاثمائة شخص من الاشد شقاوة في الدروز
حسب طلبه (وجه ٢٤٩) وليس هذا العمل منه من اجراء
القصاص ولا معتمد النمسا انما الذي منه من مقاصدة الدروز بالقتل
هو معتمد دولة فرنسا الذي توهم امكان تعيين امير شهابي حاكمًا في
لبنان ورشح لذلك الامير مجيد ابن الامير قاسم ابن الامير بشير عمر
الذي اشتهر اخيرًا بالمالطي وخابر بذلك رؤساء الدروز الذين كانوا
مسجونين بقشلة بيروت ووعدهم بالعبو عنهم وعن باقي الدروز من
القتل فقبلوا بذلك وتحرر معروضات عمومية من اهالي لبنان وتقدمت
لقواد باشا ومعتمدي الدول بطلب الامير مجيد والياً على لبنان حتى
ان احد المعروضات ارسل الى حوران ختم رؤساء دروز لبنان
الذين فروا اليها فلم يقبل معتمدو الدول ولا قواد باشا بتعيين شهابي
حاكمًا في لبنان فعاد معتمد فرنسا بصفة الماغبون واما الدروز فعفي عنهم
بمساعي المعتمد المذكور

ان المؤتمر الدولي قرر ان يكون حاكم لبنان مسيحيًا من وعايا
الدولة العلية ولم يستثن لبنان من هذا الحق والممول عليه نظامات
لبنان التي لم تذكر ان يكون الثاني درزيًا وهي مدرجة حرفيًا باخر

حسر اللثام فاتراجع فيه (انظر وجه ٢٦١ وما بعده)
 ان التسعة والتسعين الفاً وثمانمائة واربعة وثلاثين هي عدد
 نفوس ذكور لبنان الرسمي لا عدد المكفنين وعند توزيع المال
 المربوط على لبنان خصص منها كل ذكر بتسعة غروش توزعها كل
 قرية على مكفئها وما بقي وزع على الايلاك غير ان هذا العدد متخول
 لان عدد نفوس لبنان يزيد كثيراً عنه والبرهان على ذلك ان
 التسعة غروش المفروضة على نفوس الذكور وزعت على المكفنين
 وأعني منها من لا يقدر على الدفع فالتعديل المتوسط ينخص المكف
 من تسعة الى عشرة غروش

قال حسر اللثام اما دخل حكومة الجبل فهو بقدر خرجها سبعة
 وثلاثون الفاً وخمسمائة ليرة عثمانية توزع على المأهورين وسبعة عشر
 الفاً وخمسمائة ليرة عثمانية توزع على العساكر وكانت رواتب العساكر
 فيما سلف تأتيهم من الباب العالي الى قوله واما مساهو لبنان فمفون
 من ذلك الرسم

ان حكومة لبنان تثبت بسيرها نظامات جبل لبنان والمادة (١٥)
 منها تبين كمية مال ويركو جبل لبنان ولم تحدد المعاشات والمصارفات
 بل قالت ان مال جبل لبنان ثلاثة آلاف وخمسمائة كيس ويجوز
 ابلاغه عند مقتضيات الاحوال الى سبعة آلاف كيس يصرف في
 ادارة الجبل وان بقي منه شيء يرد الى الخزينة وان لم يكف
 فيصرف الباقي من الخزينة